

الموزايك .. فن هشبي عريق يواجه تحديات كبيرة

تاريخ النشر

16 سبتمبر 2025

الكاتب

عبد الله الهد



المن التاريخية القديمة.. لها ترك عريق وحضارة وروح .. تتجف في المباني والآثار والحف
اليومية التقليدية والفكرية.. التي تستمر وتطور وتتجدد مع مرور الزمن..
وتعتبر صناعة الموزايك الهشبي من أعرق الفنون التي شغلت بها الحضارة السورية الفيدل وهي
مستمرة ومتجددة حتى الآن، هذا الفن الحيوي الشهي الطويل الذي يشمل تطعيم الخشب والحفر عليه
يعد "عميد" جميع الفنون اليومية، كما ارتبط به كثير من أنماط الحضارة الشعبية من قصور ومباني
ومساجد وذاوات ومكتبات عامة وبيوت.

تاريخ هذه الحرفة يعود إلى قرابة ألف عام، وازداد شغله في الفترة العثمانية، حيث تم نقل
حرفي الشام إلى الحضارة آنذاك "الأستانة" ورغم ذلك استمرت صناعتها في موطئها الأصلي هشبي حيث
كانت على مر التاريخ قدر أهم حرفي هذه الحضارة.

تحتل في صناعة "الموزايك" أنواع مختلفة من الخشب، وجميعها متوفرة في سوريا ولا تحتاج إلى
استيراد مثل خشب الجوز والليمون والزيتون والأكينا، حيث تختلف ألوان الخشب بين الأسود في خشب
الجوز والحمر في أكينا والخضري من الورد واللون الأبيض من الصف، وتضع وتقص هذه القطع
بشكل هندسي وبطريقة عالية وإن تصميم في شكل ربما يحتاج إلى يد الحرفي وهو يعد لصناعة هذه

اللوحة الخلقة

يقول المعلم المصنوع من العمر أبو فهد الشيخ خالد بحدث لـ "سيرياموس": إن فن تطعيم الخشب

بالصنف، أو ما يسمى الموزاييك، يعتمد على إدخال ملحة الصنف إلى جزيئات من أنولم خشبية مختلفة، وهي حرفة ومهارة يومية بدعة، فبعد أن يتم تقطيع الخشب إلى أبعاد صغيرة تشكل في رطبها حزمة من أنولم وألوان مختلفة يتم تقطيعها بشكل شرائح تجمع إلى بعضها لتشكل الشكل المطلوب، بحيث تجمع في القطعة الواحدة شرائح عديدة على شكل مربع أو مثلث أو صنف لشكل لوحة فسيحة رائعة الجمال.



تاريخياً، يعتبر جري البيطار أول من ابتكر هذه الصنعة في العصر الحديث، عنها قام صنع أول قطعة موزاييك عام 1860 وذلك بجمع قصبان من الخشب الملون طبيعياً وذلك مقطع مثلاً أو مربع ثم شريحها على شكل رقاق ولصقها على الصنوعات الخشبية بالفرد، كما أشأ موزا لتصميم هذه الموزاييك مع العديد الخشب الذين تعلموا هذا الفن، وتخرج في ورشته حرفيون مشهورون، حق بلغ عددهم ما يزيد على ألف شخص، ولأى هذا الكم من الحرفيين إلى انتشار منتجات هذا الفن ورواجه في

وتجارياً بشكل كبير.

وقد بدأت هذه الحرفة في العاصمة السورية دمشق بسبب ملاءمتها للغطاة وبساتينها الفنية بخلاف أنولم الخشب بألوانه المتنوعة، فكل نوع خشب له لون مختلف وهذا أسهل مهمة الموزاييك، التي أطلقت في تلك الحقبة الزمنية- القرن التاسع عشر- وبدأت بالتطور وإدخال طغفات جديدة حتى وصلت

إلى مهلي عليه الآن.

المؤرخ المشقي الأستاذ صافي الحوي قال في حديث لـ "سيرييا موس" :

شقي جري البيطار لهذا العمل جعله يقل هذا الفن المشقي من دارته في باب توما إلى المشقي العريق لتستقر أعماله في أهم وأرق الأماكن بالعالم، حتى أنها حذت مقر الأمم المتحدة.

ويضيف الحوي، قد ظهر هذا الفن الشعبي العريق على يد كرفة تعتمد على الشكل المتفكك أو الرسم الصنم من مكعبات صغيرة الحجم لتعطي شكلاً مميزاً بزخااف متحركة فنية وجميلة.

شيخ الكار في حرفة الموزاييك بهشقي يكون أن هذه الحرفة تتميز أولاً بأنها حرفة يومية بدعة وتحتاج إلى صبر وهمة وتكوين، إضافة إلى رؤية إبداعية فنية تعتمد بموهبتها الأولية على الخشب الغضة المتنوعة من السرو والعش والليمون والجوز والزنا، لتشكل لوحة فنية إبداعية تحكي

تراث عميق وعريق.

الموزاييك أحد النعم المهيبة العلم أبو بسم بدافقاً على هذا الفن الطويل وحذر بحديثه لـ "سيرييا موس" من خطر اندثار هذه المهنة الشعبية، ومن صعوبة الحفاظ عليها وحفظ تلوينها قائلاً: إن عدد حرفيي الموزاييك تراجع بعد سفر الكثير من العاملين بها للخارج وذلك بسبب الجهد الذي تتطلبه هذه المهنة، إذ يحتاج إعداد القطعة إلى شهر أو أكثر، مبيناً أن ارتفاع كالف الإنتاج جعله الكثيف إلى عشرات المضعف بسبب زيادة كالف الإنتاج وتدمير الغضة و شحها جرد الحبي والألوان والحزاب الكبيرة التي كل يفرضها الظلم البائد، إضافة لصعوبة تسويق منتجاتها.

ورغم كل ما تواجهه هذه المهنة الفنية الشعبية من تحديات وصعوبات إلا أنها بقيت أيقونة للفن المشقي الطويل والتي يعكس الذات الجمالية الفنية والثقافية لكل بلاد صعدوا الحضارة بكل أشكالها وأنولمها كل لقيم التي.



SCAN TO READ

الرجاء النسخة للمقال

اقرأ المقال على الموقع

Read Article on Website

syriamorse.com/?p=3153